

قوة الشكل الدائري وأثرها في جماليات الفن الاسلامي

Circular Shape Power And its Influence in Aesthetics of Islamic Art

د. هيام مهدي سلامة

استاذ مساعد - كلية التربية - جامعة حلوان

ملخص البحث :

يعتمد الفن الاسلامي بشكل رئيسي على الاشكال الهندسية والتي نجد بصمتها في كل مناحي نتاج هذا الفن العظيم ، ويُعد الشكل الدائري أحد أهم تلك الاشكال ، بل يمكن القول أنه مصدر جميع الاشكال في فنون الزخرفة الاسلامية وأحد أهم الاشكال في العمارة الاسلامية لما له من العديد من القيم التشكيلية والرمزية و الفلسفية والحيوية المختلفة ، ويهتم البحث هنا بدراسة تلك القيم والتي لم يكن وجودها مصادفة بل كان مدروسا بعناية وفهم كبيرين يدل على ادراك الفنان المسلم لعلوم الجمال والفن والطاقة والفلسفة ، هذه القيم جميعها هي التي منحت الشكل الدائري تلك القوة الكامنة في صفاته والتي انعكست بدورها على ملامح الفن الاسلامي المختلفة واكسبته تلك الطاقة المشعة التي كونت شخصيته وعكست جمالياته التي تلامس عقل ووجدان الدارس لهذا الفن العظيم .

الكلمات المفتاحية :

قوة الشكل shape power

الدائرة - الدائري circle - circular

القيم الفلسفية Philosophical values

القيم التشكيلية Form values

القيم الرمزية valuessymbolic

القيم الحيوية Bio values

الفن الاسلامي Islamic art

مقدمة :

تستمد الفنون أصالتها من خلال العناصر التي بُنيت عليها والعناصر التي بُنيت بها ، وهي التي تكسب كل فن سماته وشخصيته وتمايزه عن غيره من الفنون ، ويقدر أصالة الفكر الذي ابتكر هذا الفن تأتي قيمة أصالة الفن ذاته وتفردته وهو ما يكتب له البقاء والديمومة . والفن الاسلامي قام ونشأ على مبادئ ومفاهيم فكرية وعقائدية وفنية متميزة حتى أن الدارس لهذا الفن العظيم يقف كثيرا أمام جمالياته شاهدا له بالديمومة والاستدامة ، ولا تأتي هذه المكانة بالصدفة وإنما بجهد فكري وفني كبيرين يمكن أن نكتشفهما في كل مرة ننظر فيها بعين النقد

لهذا النتائج الفنى العظيم ، فهو بالاضافة إلى قيمه التشكيلية الفنية الرائعة يستمد قوته من قيم أكثر عمقا كالقيم الفلسفية والرمزية والحيوية ، فإذا كان جمال الشكل يشبع العين فجمال المعنى وقوته يشبع الروح ، وهو الجمال الأدموم والأبقى وهو الذى يعطى القوة الحقيقية للفن الإسلامى ويجعله فنا انسانيا .

ولم يتفوق المسلم فى الهندسة فحسب بل حولها بخياله الفنى إلى تشكيلات فنية عكست جوهر الإسلام من خلال الاعمال الفنية والتي تحمل ضمنا وجهة نظر الفنان المسلم واعتقاده فعكس جوهر الهندسة جوهر العقيدة ، فخصائص الأشكال الهندسية الكامنة ساعدته على التعبير عن المضامين الفلسفية والعقائدية الخاصة ، فالمرعب والمثلث والدائرة ليست مجرد أشكال وإنما تحوى داخلها الحقيقة المجردة والتي يستمد منها الفنان حقائق الأشياء من حوله للتعبير عن رؤيته حول القضايا الايمانية والغيبية وجوهر الأشياء . ومن أهم الأشكال الهندسية التي استخدمها المسلم فى الفنون الإسلامية سواء بشكل صريح أو بشكل ضمنى كانت الدائرة ، لما يحتويه هذا الشكل من العديد من القيم الجمالية والفلسفية والتشكيلية والتي منحت الدائرة قوة تأثيرية عظيمة ساعدت المسلم فى التعبير عن مبتغاه الفلسفى والجمالى وشاركت فى تكوين الجمالية الخاصة بالفن الإسلامى .

مشكلة البحث : statement of the problem:

ما هى قيم الشكل الدائرى التى تمنحه السمات والخصائص الخاصة به ، وكيف أثرت فى تشكيل جمالية الفن الإسلامى ؟

هدف البحث : research objective :

تحديد القيم التشكيلية والجمالية والفلسفية والرمزية للشكل الدائرى ودورها فى تشكيل الجمالية الإسلامية فى الفن .

أهمية البحث : Research importance:

لا يمكن قراءة الفنون دونما معرفة واعية لعناصر بنائها والثقافة التى خرجت فيها هذه الفنون حتى يتسنى فهمها وإدراك جمالياتها ، ولأن الفن الإسلامى قام بشكل أساسى على الأشكال الهندسية والتي كان من أهمها الدائرة التى لعبت دورا كبيرا فى الفنون الإسلامية ، بل إنها كانت مصدر جميع الأشكال الهندسية فى الفن الإسلامى . لذا فدراسة الشكل الدائرى وتحديد سماته وخصائصه المختلفة تتيح فهم أدق للفنون الإسلامية .

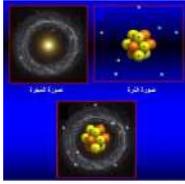
منهجية البحث : Research methodology:

تعتمد الدراسة فى هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفى والتحليلى .

الإطار النظري: theoretical framework

القيم التشكيلية : Form values

تُعرّف الدائرة هندسياً على أنها المحل الهندسي لنقاط غير منتهية واقعة في مستوى على بعد ثابت من نقطة ثابتة هي مركز الدائرة ، لذلك فإن أصل تسميتها يعود إلى الفعل (دار) ، وبما أن جميع الدوائر متشابهة فإن النسبة بين محيط الدائرة وقطرها ثابت لجميع الدوائر رغم اختلاف الدوائر وأطوال محيطاتها ، وهو ما يميزها عن غيرها من الأشكال الهندسية . وكانت الدائرة من أقدم الأشكال الهندسية التي تعود إلى الحضارة المصرية القديمة حين



لوحظت الدوائر في الطبيعة بقوة كالقمر والشمس والنباتات ذات الأزهار الدائرية (صورة ١) .



(صورة ١) : الدائرة عنصر حاكم في تشكيل العناصر الكونية والطبيعية بدءاً من النواة وانتهاءً بالمجرات والنجوم والكواكب ،ومرورا بمختلف العناصر

الطبيعية ويلاحظ التشابه بين تشكيل النواة ودوران الإلكترونات حولها والمجرات السماوية ودوران النجوم حولها وهي صور كونية تدل على وحدة الخالق

ولأن الفن الإسلامي ابتعد عن تصوير الكائنات الحية في غالبه ، لذا فقد اتجه إلى استخدام عناصر أخرى

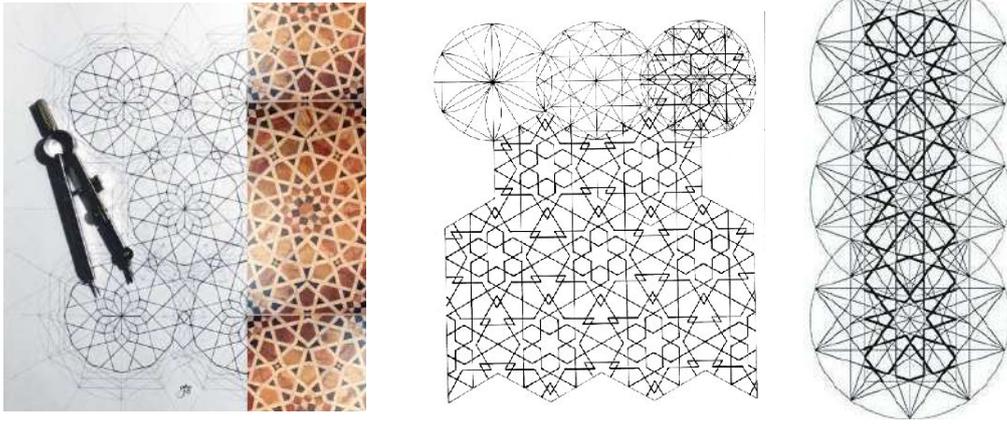
زخرفية كبداية عن تصوير ما هو حي مثل الأشكال الهندسية والتي برزت منها الأشكال الدائرية (صورة ٢) .

(صورة ٢) : الأشكال الدائرية في العمارة والنسيج والخشب من أبرز الأشكال الهندسية
تواجداً في الزخرفة .

<https://www.pinterest.co.uk/pin/144678206756816247/?lp=true>

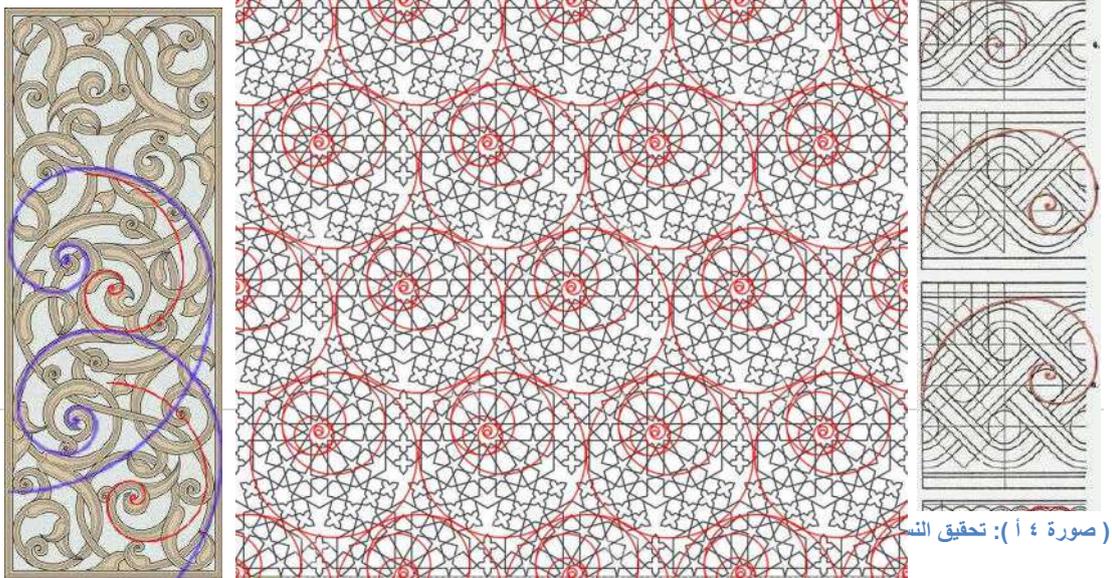


فاتصال محيط الدائرة وعدم وجود زوايا تقطع حركة الخط الدائرية منح الفنان المسلم قدرا كبيرا من الحرية في ترتيبها وتعقيدها وتكرارها وهو ما يوفر نمو لا نهائى يمكن أن يستوعب دمج أنواع اخرى من الزخرفة . ومن خلال ذلك تمكن الفنان المسلم من بناء أنماط زخرفية أكثر تعقيدا يملأ بها الاسطح المختلفة زخرفة لا نهائية تتطلق في كل الاتجاهات (صورة ٣) .



(صورة ٣) : الدائرة في الفن الاسلامى أساس كل الاشكال الهندسية المتعددة الاضلاع التى نشأ منها زخارف همدسية لا نهائية تتطلق في كل الاتجاهات .. <https://www.behance.net/gallery/41032959/Pattern-Study>

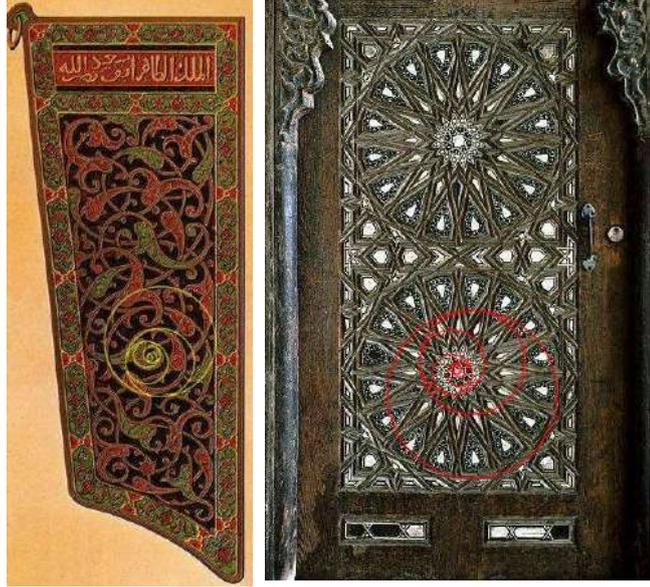
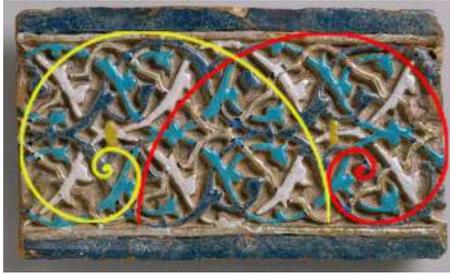
عند تحليل النظام الهندسى في الفن الاسلامى لن تجد نفسك إلا وأنت محصورا داخل الدائرة فتمثل بيئة الابداع للاشكال الاساسية في فنون الزخرفة الاسلامية ، فمن خلال حركات هندسية مدروسة داخل هذه الدائرة بين مركزها ومحيطها محكومة بقواعد جبرية هندسية نحصل على المثلث والمربع والسداسى والثمانى وهكذا ، وهى النماذج الأولية للتصميم الزخرفى للفن الاسلامى وما يترتب على ذلك من تركيبات بنوية . كما تتشكل الوحدات الزخرفية الهندسية من حركة ديناميكية متتابعة مستمرة للخطوط وهى من أهم ما يميز الزخارف الاسلامية ، فالفن الاسلامى ليس فنا ساكنا وإنما يتميز بالديناميكية بفضل هذه الاشكال الدائرية وبفضل الحركة الكامنة فيها ومن جهة اخرى اهتم المسلم بتحقيق النسب الجمالية في زخارفه الهندسية والتي تبدو واضحة في كل الاسطح الزخرفية على مختلف



(صورة ٤ أ) : تحقيق النم

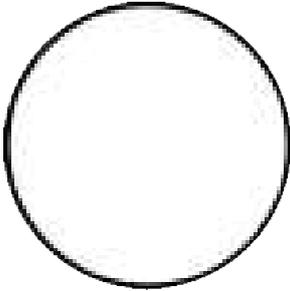
تنوعها وأساليب تشكيلها وعناصرها الزخرفية (صورة ٤) .

(صورة ٤ ب) : تحقيق النسبة الذهبية في الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية على مختلف الأسطح



القيم الرمزية : valuessymbolic

الدائرة هي الشكل الذي ليس له بداية ولا نهاية ، لذلك فهي تمثل عادة الوحدة والكمال واللانهاية دون بداية أو نهاية ودون جوانب أو زوايا ، وترتبط الدائرة أيضا مع رقم (١) حيث انها الشكل الهندسي الوحيد الذي يتشكل من خط واحد متصل دون قطع لمساره (صورة ٥) ، وكثيرا ما كان يُنظر للدوائر على



أنها رموز وقائية ، فالوقوف داخل دائرة يحمي الشخص من مخاطر خارقة للطبيعة أو التأثيرات خارج الدائرة كما في الاساطير القديمة ، والشكل الذي يتم انشاؤه في دائرة يمثل أفكارا مثل الاكتمال وتوحيد الاقطاب والتجدد والابدائية⁽⁷⁾ ،

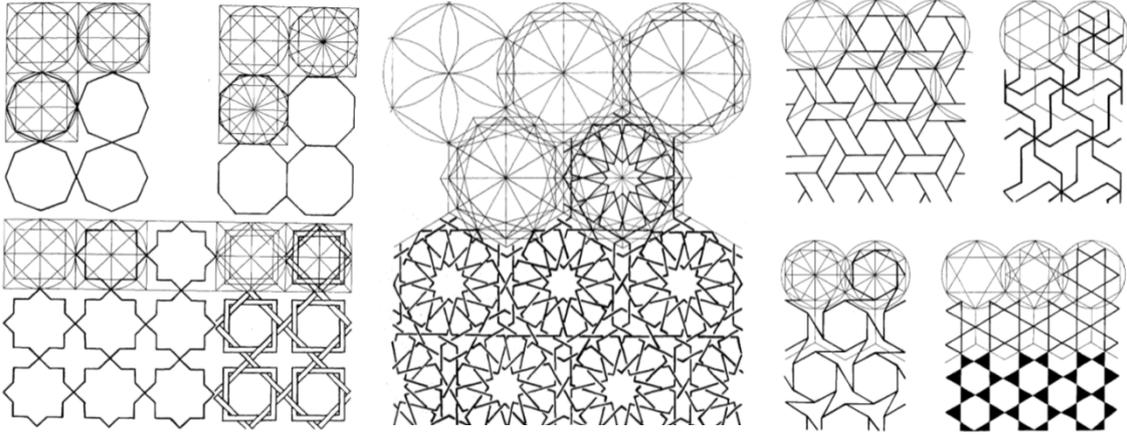
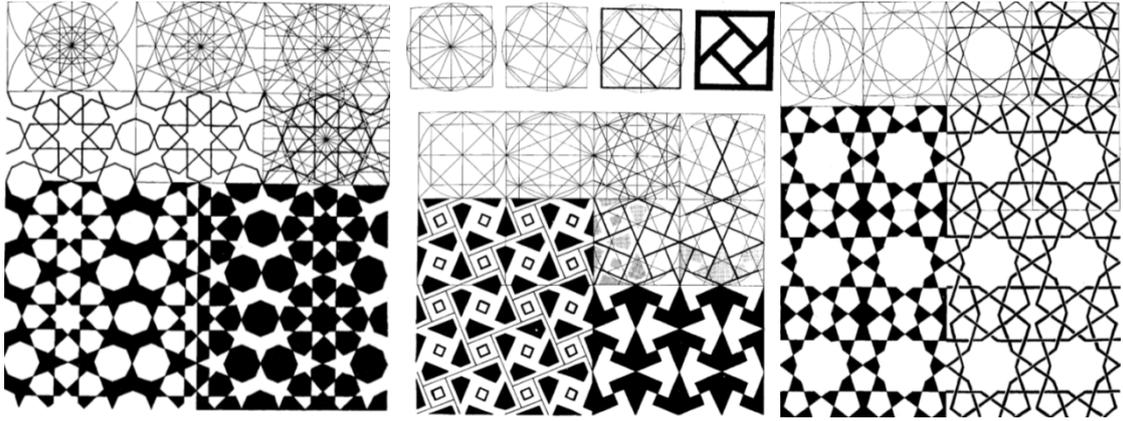
(صورة ٥) : تشكيل الدائرة من خط واحد متصل جعلها ترتبط بالرقم (١) وفكرة التوحيد

لذلك فالدائرة ترمز إلى الوحدة وهي المبدأ الذي يؤكد الاسلام من وحدة

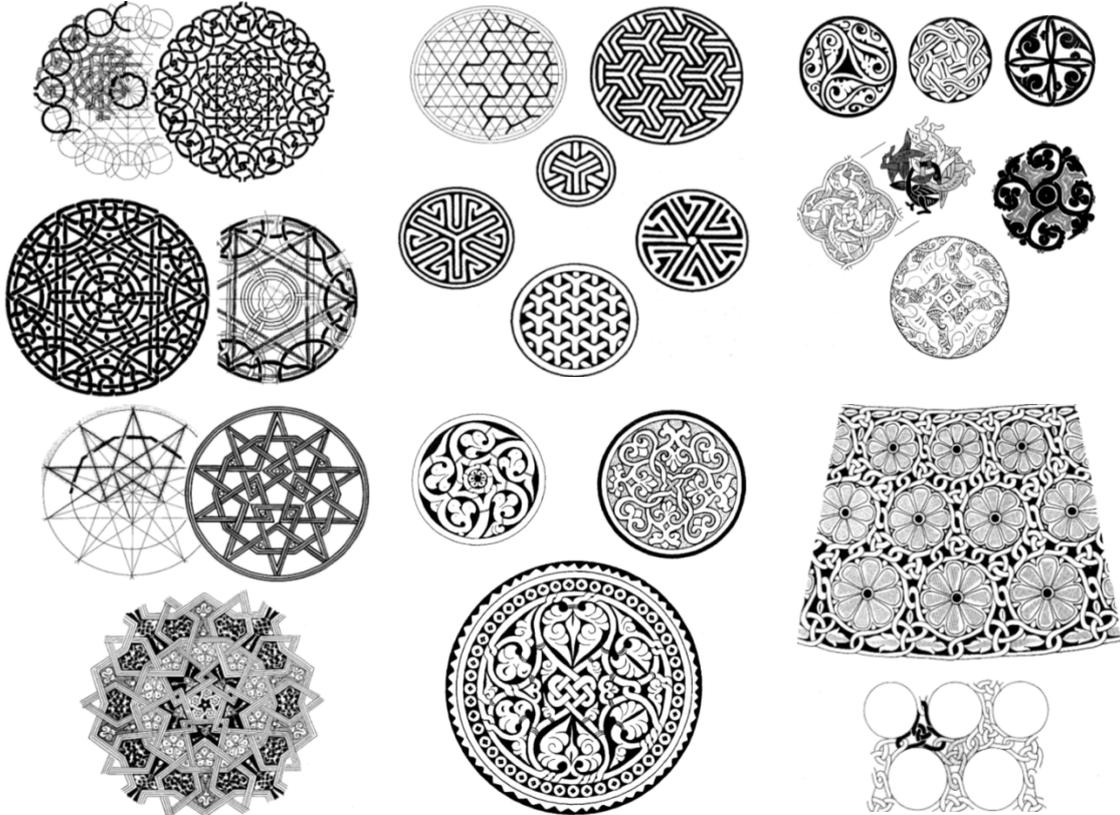
الكون ووحدة الوجود ووحدة الوجد . لذلك فالشكل الدائري خارج مفهوم الزمن باعتباره يرمز إلى الابدية والخلود⁽³⁾ والدائرة أساس تنظيمي لكل الاشكال الهندسية التي تتشكل داخلها لذلك تُعتبر الدائرة الشكل الهندسي المثالي والذي يمكن العثور عليه في أغلب الزخارف الهندسية الاسلامية التي أساس تشكيلها الدائرة (صورة ٦) .

والدائرة هي أول خطوة في تشكيل بذرة الحياة حيث تبدأ مع الدائرة في الابعاد الثنائية أو الكره في حالة الابعاد الثلاثة ، ويظل جوهر الحقيقة الإلهية في مركز الدائرة ، لذلك هي الشكل المركزي في الزخرفة الاسلامية .

وعلى الرغم ان مركز الدائرة فى الحقيقة لا يُرى ، إلا أن الدائرة لا وجود لها بدونها كذلك الخالق بالنسبة للكون كله ، على الرغم انه لا يُرى فلا يمكن وجود الكون ان لم يكن هناك إله خالق ، لذلك فإن الشكل الدائرى يوجه



(صورة ٦) : الدائرة هي أساس جميع الأشكال الهندسية في الفن الإسلامي - إيفا ولسون (الزخارف والرسوم الإسلامية)



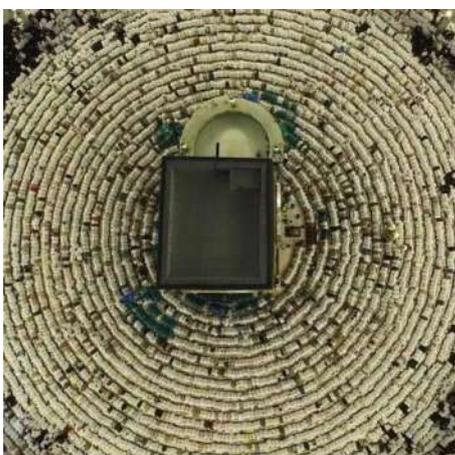
(صورة ٦ ب) : تواجد الشكل الدائري على هيئة إطار يحيط بالزخارف الإسلامية على مختلف أنواعها - إيفا ولسون - الزخارف والرسوم الإسلامية

نظر المشاهد من التشبث إلى نقطة واحدة وهي المركز في رمزية توجه الإدراك إلى وحدة الخالق ، لذلك كانت

الدائرة أفضل رمز يعبر عن التوحيد وهو القيمة الاولى والاخيرة للفن الاسلامي الذي هو عبارة عن سلسلة متصلة من تحويل الشكل إلى رمز والرمز إلى وحدة ثابتة مستقرة حيث تتلاشى الزخارف وتبقى الافكار⁽⁵⁾ .

القيم الفلسفية : Philosophical values

تحمل الاشكال الهندسية منذ القدم دلالات ومعانٍ فلسفية ترتبط برمزية هذه الاشكال ، ولأن المركزية هي قيمة أساسية في الاسلام فتصوّر المسلم أن الله الخالق هو مصدر ومركز جميع المخلوقات ، ومن أبرز مظاهر المركزية في الثقافة الاسلامية " الكعبة " باعتبارها قبلة المسلمين ومركز الارض والتفاف المصلين حولها والطواف الدائم حولها بشكل مستمر من آلاف السنين (صورة ٧) ، هذه الصورة رسمت في مخيلة المسلم صورة



(صورة ٧) : الكعبة مركز الارض ورمز المركزية الاول عند المسلمين

ذهنية متأصلة عن فكرة المركزية ، والوحدة الرئيسية التي يدور حولها كل تابع لها ، وألهمت الفنان المسلم دمج هذا المبدأ في أعماله الفنية بطريقة أو بأخرى ، وكانت الدائرة هي السبيل له في تحقيق ذلك حيث أنها الشكل الهندسي الوحيد الذي يلتف بأبعاد متساوية عن مركز واحد ، والخط المحيط بالدائرة يدور حول ذلك المركز بانتظام ليمثل مفهوم المركزية بشكل واضح ،

وبهذه الرؤية تمثل الدائرة مفهوم الوسطية في الاسلام نظرا

لتساوي أبعاد محيطها عن المركز ، وهي تعنى العدل والاعتدال والموازنة .

وفي الفلسفة الصوفية تعكس الدائرة مفهوم الجوهر ، فإن الدائرة الصغيرة تمثل قرب أكثر من الله ، لذلك يصطف الصوفيون في رقصاتهم على شكل دوائر في محاولة للاقتراب من الله ، وفي بعض الرقصات الأكثر تعقيدا



(صورة ٨) : حركة الصوفية بالدوران حول انفسهم في دائرة تساعدهم بالتخلص من ثقل الجسد والسمو بالروح للاقتراب من الله

يشكلون دوائر منحدرة المركز وعادة ما يصاحب الرقص ترائيل دينية تهدف إلى التقرب إلى الله في سياق حركاتهم الوجدانية⁽¹⁾ (صورة ٨) .

ومن العناصر الكونية التي شكلت المفهوم الفلسفي للدائرة في وجدان الفنان المسلم الشمس والقمر وقوس السماء ، حتى الاجرام السماوية دائرية الشكل وتدور في أفلاك دائرية ، وحركة تعاقب الليل والنهار والحياة والموت

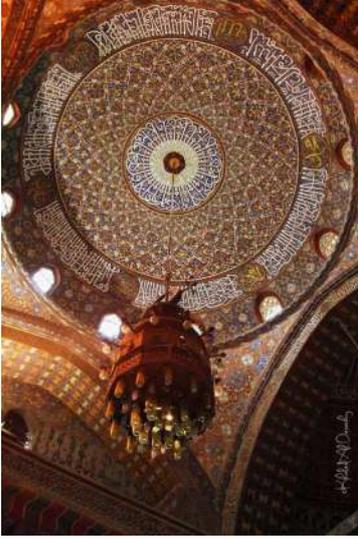
والبعث ، كل هذه الظواهر الكونية العظمى أكدت على قوة الشكل الدائرى ووجوده بشكل أساسى ومسيطر سواء بالشكل الظاهرى أو بحركة الدوران والتي استلهمها المسلم من الكون ، ومن الاعجاز التصويرى للقرآن الكريم فى الايات التى تحدثنا عن الكون والاجرام السماوية حيث جاءت الدائرة فى القرآن الكريم صورة عن الكون " كل فى فلك يسبحون " فكما تبدأ الدائرة بنقطة وتنتهى عند نفس النقطة فنجد روعة التصوير فى الآية التى تتحدث عن الكون والتى تبدأ بحرف الكاف وتنتهى بحرف الكاف ، وإذا قرأناها من اليسار تعطى نفس الآية " كل فى فلك يسبحون " فهى دائرة بدايتها نفس نهايتها ، وهى دائرة اذا رسمتها يمينا الى اليسار او يسارا الى اليمين ، فهل هناك إعجاز أكبر من ذلك فى التصوير ليدل الكلام عن المعنى المراد . أما عن التعبير عن الدوران ب يسبحون بدلا من يدورون فهو التعبير الاكثر دقة والذى اكتشفه العلم الحديث⁽⁹⁾ ، فعندما بدأ العلماء باكتشاف الكون اطلقوا عليه كلمة " فضاء " وذلك لظنهم أن الكون ملى بالفراغ ، ولكن بعدما تطورت معرفتهم بالكون واستطاعوا رؤية بنيته بدقة ورأوا نسيجاً كونياً cosmic web محكماً ومترابياً بدأوا بإطلاق مصطلح جديد هو " بناء " building" . لقد تبين للعلماء أن ما يسمونه بالفضاء لا وجود له حقيقة ، لأن الفراغ غير موجود فى الكون على الاطلاق ، إنما كل جزء من اجزاء الكون مهما صغر فإنه مشغول بالطاقة والمادة معا ، لذلك فإن الحقيقة التى ظهرت حديثاً هى أن الكواكب والنجوم والمجرات لا تدور فى فراغ أو فضاء وإنما تسبح فى وسط مادى وطاقوى معا ، لذلك لم يقل القرآن الكريم وكل فى فلك يدورون أو يسبحون وإنما قال " وكل فى فلك يسبحون " وقد ثبت أن جميع الاجسام فى الكون تسبح فى فلك محدد ولذلك فإن الفعل "يسبحون" هو الأدق لوصف الحركة الفعلية للأجرام السماوية⁽¹⁰⁾ ، وكل شئ فى الكون يجرى فى هذا الدوران وإنما يجرى فى عبادة ، فنحن نطوف حول الكعبة والملائكة تطوف حول البيت المعمور والإلكترونات تدور حول الذرة والاجرام تدور حول الشمس وهذه المجرات كلها تدور حول بعضها ، حتى أن كل هذا الكون يدور حول العرش ، فهو يدور دوران العبادة ، فنحن خُلِقنا كلنا للعبادة ، فى بداية ونهاية ونهاية وبداية ، وهذا إثباتٌ للبعث وأن الله خالق هذا الكون ومفتاح الأسرار فى القرآن الكريم⁽⁹⁾ ، وقد انعكس هذا الفكر فى معظم الزخارف الاسلامية لنراها تسبح على الاسطح الزخرفية كما تسبح الاجرام فى سماء الدنيا .

وفى العمارة استخدمت الدائرة من خلال الشكل الكروى كما فى قباب المساجد ، وهى من أهم سمات عمارة

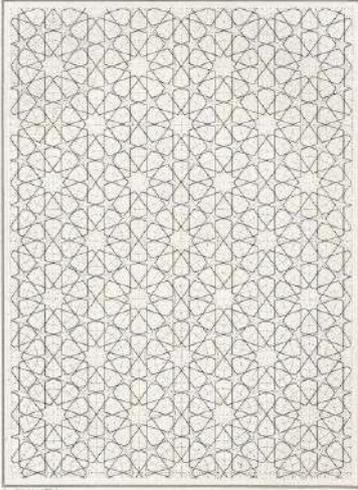
المساجد والتى تختص بها دون غيرها من اشكال العمارة الاخرى . حيث تعكس فكرة السماء التى تحيط

بالمصلين ، فالقبة تمثل قوس السماء الذى يحيط بالمصلين حيث أن الشكل الكروى هو الشكل الوحيد الذى

يسمح لكل الاجزاء بالتقارب مع بعضها البعض نحو المركز لأقصى درجة ممكنة ، وهو ما تفعله بالضبط قوة الجاذبية المركزية التي تحاول جذب جميع العناصر حولها بأقرب درجة ممكنة فيتكون الشكل الدائري⁽⁶⁾(صورة ٩)



(صورة ٩) : القبة من اهم عناصر عمارة المساجد والتي ترمز لقبية السماء وتعكس فكرة الاحتواء للمصلين وربطهم معنويا بالسماء - قبة مسجد سليمان باشا - القاهرة .



(صورة ١٠) : تكرار الاشكال في الزخرفة الاسلامية يعكس مفهوم اللاتهنائية للخالق ويجذب العين الى مراكز الدوائر المنتشرة على السطوح الزخرفية .

والدائرة لا تُعتبر فقط شكل مثالي يرمز إلى الوحدة والمركزية والعدالة والمساواة في جميع جوانبه داخل مجال محدد ، وإنما هي أيضا المصدر لكل أشكال المضلعات التي تنشأ داخلها وتعكس الاشكال ذات المضلعات المتعددة كالنجوم معنى انتشار ضوء الله في جميع انحاء العالم ، وفي المقابل فإن تكرار الاشكال يشير إلى طبيعة الله اللانهائية⁽¹⁾، كما أن حركة الدوران التي تنشأ عن تكرار الزخارف الدائرية حول مراكز متعددة تعمل كمغناطيس جاذب للعين ، فتظل العين تتحرك على السطح كله منجذبة إلى مراكز الدوران المنتشرة على السطح في اتجاهات مختلفة ، والتي تتضاعف بانتظام فتمثل مفهوم استمرارية الكون واتساعه وما يحويه

من مخلوقات تملأ هذا الفضاء (صورة ١٠) ، ولكن بترتيب منظم يدل على مُدبر ومُسير لهذا الكون ، وهو الخالق مركز الكون والذي خلق من روحه جميع هذه المخلوقات ، لذلك فلا يوجد شكل هندسي لتوضيح فكرة الوحدة في التعددية أفضل من الدائرة بانتشارها على السطح في سلسلة متصلة من التوالدات الايقاعية الشعاعية التي دائما تعود إلى الاصل والمركز والواحد . لذلك فمن الاهمية بمكان أن ندرك أن الوحدة في الفنون

الاسلامية ليست مجرد رسم زخرفي دقيق فقط وإنما هي نتاج فكر أكثر عمقا يربط الانسان بأصله الوجودي ويمنحه القدرة على تصور مفهوم

الوحدة الإلهية المنظمة لهذا الكون . لذلك فالفن الاسلامي يعطى بعدا أعلى من مجرد الزخرفة السطحية ، هو يعكس أفكار المسلم الفلسفية حول الخلق والخالق ، هو يحرر الروح من الاحساس بالذات والأنا ليصل به إلى إدراك الطبيعة الالهية الحاكمة .

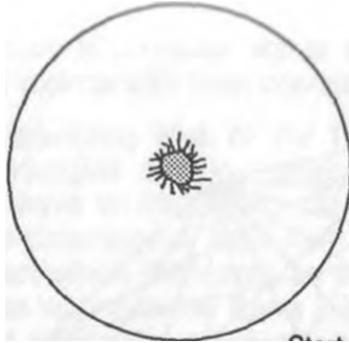
القيم الحيوية :

Bio value

علم هندسة التشكيل الحيوى Bio Geometry هو علم يدرس الطاقة أو التأثير ، فكل العلوم تقيس المادة بحد ذاتها ، أما علم هندسة التشكيل الحيوى فيقيس التأثير على المُستقبل، فإذا كان الكون كله يتحرك فإذن هو به طاقة ، لذا فالكون كله عبارة عن طاقات (د. ابراهيم كريم) .

والكون والطبيعة والخلق كله عبارة عن أشكال مختلفة تحوى القوانين الإلهية الخاصة بها جسدها الشكل ليؤدى كل منها الوظيفة المطلوبة منه ، لذا فكل الاشكال فى الطبيعة مرتبطة ارتباط وثيق بالوظيفة ، لذا يمكن القول أن الشكل هو الذى يشكل الطاقة حتى تؤدى وظيفة معينة ، فهو يلعب دورا أساسيا فى التفاعل مع الطاقة ونوعية تشكيلها ، ومن هنا جاء اسم هذا العلم : هندسة " التشكيل الحيوى " والذى أسسه دكتور ابراهيم كريم وصدره إلى العالم أجمع يتدارس نظريات وحُلُول هذا العالم المصرى .

والشكل الدائرى من أهم الاشكال المؤثرة فى الطاقة ، ولمعرفة كيفية تأثير الشكل الدائرى على الطاقة يمكن تمثيل الدائرة كمجموعة لا حصر لها من خطوط التماس المتقاطعة ، ونقطة التركيز هى مركز الدائرة ، وتقطع هذه الخطوط مسارات الطاقة الموجودة فى مركز الدائرة ، وهذا يعنى أن الدائرة تعمل كمضخة أثيرية لرسم الطاقة وتركيزها فى المركز (صورة ١١) . وكانت إحدى الملاحظات التى



(صورة ١١) : يمثل مركز الدائرة نقطة

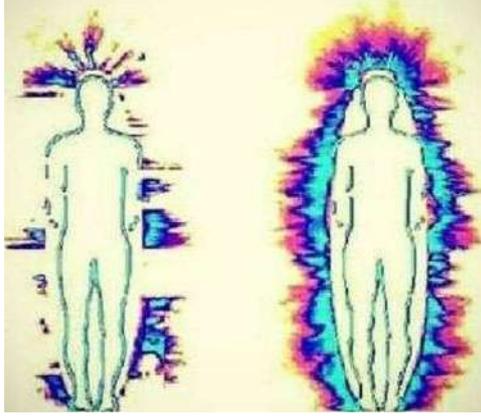
تركيز الطاقة - Bier, C

وجدها العديد من الباحثين أن الاثير يفضل التحرك فى أقواس دائرية أو أنماط لولبية ، وقد وجد دكتور فيلهلم رايش Wilhelm Reich أن " أورجون " (اسم رايش للتركيز العالى من الاثير) يتحرك فى أنماط حلزونية وحركته الثابتة هى هذا الحلزون . واكتشف شوبرجر

Schauberger فى عمله البحثى الرائد فى مجال الطاقة الديامجناتيكية diamagnetic energy (اسم شوبرجر للاثير) أن الطاقة الديامجناتيكية تحركت فى أنماط حلزونية ودوامية . إذن طبقا لهذه الملاحظة فالاثير يتحرك بشكل طبيعى فى حلزون وأنماط دوامية لتشكيل تأثير الطاقة ، عندها يصبح من المنطقى أن نستنتج أن استخدام مسارات منحنية أو حلزونية لتشكيل وتوجيه الاثير سوف يعزز من التأثيرات(2) .

* أورجون : orgone هو مفهوم نظرية رايش أنه قوة الحياة موزعة فى جميع أنحاء الكون التى يمكن جمعها وتخزينها فى مريع أورجون للاستخدام العلاجى .

لذلك فالدائرة رمز لقوة الشكل حين تعمل على تركيز الطاقة الاساسية لقوة الشكل فى الدائرة، ومن منظور قوة الشكل تصبح الكرة الشكل الأكثر مثالية فى الطاقة ، فهى الرمز الجوهري للوحدة ، وهى ببساطة صياغة ثلاثية الابعاد للدائرة ، بواسطته تعمل نقاط الكره بمثابة مشعات القوة الاثيرية ، وكل نقاط الكرة تركز على مركز الكرة مُخلّقة تركيز مكثف من قوة اثيرية عند المركز⁽²⁾ . ، وبتطبيق ذلك على قباب المساجد تصبح المناطق أسفل القباب أكثر المناطق تركيزا للطاقة داخل الفراغ ما يعزز الطاقة الايجابية داخل المسجد من خلال ربط القشرة



(صورة ١٢) : الطاقة المحيطة بالانسان -aura- يسارا : مجموعات من الطاقات العشوائية بسبب التأثيرات الخارجية. يمينا : مجموعة الطاقات بعد تنظيمها من خلال مؤثر ما .

الخارجية للجسد بالجواهر فتعمل على تنظيم الطاقات الجسدية ، فيتمتع المصلون بالسكينة والراحة بالاضافة إلى الممارسات الدينية المصاحبة من صلاة وذكر وكلها تعمل على تنظيم الطاقات داخل جسم الانسان وتسهل التواصل الروحي ، ويمكن قياس هذا التأثير بأجهزة القياس الخاصة فنلاحظ انتظام الطاقة وتكوين هالة من ألوان الطيف حول الجسم فى حال ضبط طاقات الجسم ، مقارنة بالفوضى التى تكون عليها

طاقات الجسم قبل تنظيمها وانقطاع تلك الهالة المحيطة بالجسم (صورة ١٢) .

المناقشة و الاستنتاج: Discussion and Conclusion

لم نُخلق الاشكال فى الطبيعة بشكل عشوائى بلا هدف وقيمة ووظيفة فلكل شكل خصائص تهيئه للوظيفة المنوطة إليه ، فالشكل هو الغلاف الذى يميز الاشياء فى الطبيعة ويمنحها سماتها المختلفة . والشكل الدائرى من أبرز الاشكال تواجدا فى الطبيعة وعادة ما يرتبط بالحركة والاشياء المتحركة فكما مثلته نواة الذرة والإلكترونات والتى لا تُرى بالعين المجردة ، فقد مثلته المجرات والكواكب والنجوم والتى لا تستوعبها العين المجردة . وبينت الورقة البحثية كيف أن الفنان المسلم تيقن أهمية الشكل الدائرى فى التعبير عن الجمالية الاسلامية والتى وضحت فى استخدام الشكل الدائرى على مستو واسع فى الزخارف سواء بشكل مباشر أو من خلال الحركة الدائرية الناتجة عن تكرار الاشكال الهندسية والتى اساس تشكيلها الدائرة او من خلال إطار دائرى يحيط بالزخارف . وقدمت الورقة البحثية تحليلا للقيم التشكيلية والرمزية والفلسفية والحيوية للشكل الدائرى وأثرها على تحقيق الجمالية الاسلامية فى الفن ،واظهرت الدراسة ادراك الفنان المسلم لقوة الشكل الدائرى والتى اكتسبها من خلال خصائصه واستفادة الفنان من هذه القيم من خلال استخدام الشكل الدائرى بشكل رئيسى فى الفن

الإسلامى وتطويعه فى اعماله الفنية على مختلف اشكالها لتحقيق القوة التى يتضمنها الشكل الدائرى فى الاعمال الفنية المختلفة المستخدم فيها والتي اكسبت الفن الإسلامى أصالته .

النتائج : Results

١- الفن الإسلامى لم يكن فنا زخرفيا فقط ، وإنما كان نتاج فكرٍ دمج العلوم الهندسية بالأفكار الفلسفية داخل إطار فنى جمالى دقيق .

٢- كان للأشكال الهندسية دورا هاما فى الفنون الإسلامية ومثلت فيه الدائرة الشكل الأساسى والأكثر أهمية ومصدر العديد من الاشكال الهندسية .

٣- يتمتع الشكل الدائرى بالعديد من القيم الجمالية والرمزية والفلسفية التى منحته تأثيرا وقوة من بين جميع الأشكال الهندسية الاخرى .

٤- الدائرة هى الشكل الأكثر عضوية بين الأشكال الهندسية لعدم وجود زوايا أو نقاط وقف فيها ، لذا فهى أقرب الاشكال الهندسية لبنية الإنسان ، فخطوط الجسد تخلو من أى خطوط حادة وإنما انحناءات لبينة كلين الخط الدائرى ، حتى أن الرأس موضع العقل والحكمة فى جسم الانسان جاءت على شكل دائرى .

٥- تعبر الدائرة فى الفن الإسلامى عن قيم رنزية كالمركزية والوحدانية وهى أساس العقيدة الإسلامية ، كما تعبر عن قيم فلسفية كروية المسلم للكون والخلق الذى ينبع من مصدر واحد وهو الخالق ويعود إليه ، فكل الكائنات خُلقت من روحه وإليه تعود .

٦- الدائرة من أهم الاشكال المؤثرة فى الطاقة ومركز الدائرة هو نقطة تركيز الطاقة ، لذلك فهى الشكل الأكثر مثالية فى الطاقة .

التوصيات : Recommendations ١- يوصى البحث بإعادة النظر فى دراسة الفنون الإسلامية ليس فقط من خلال الأسس الفنية والهندسية المميزتها ، وإنما من خلال العلوم الحديثة كعلم هندسة التشكيل الحيوى bio geometry وارتباطه بالفنون الإسلامية المختلفة .

٢- ضرورة دراسة الفنون الإسلامية من خلال فهم القيم الروحية والفلسفية الحاكمة بالإضافة إلى القيم الجمالية الفنية والهندسية لإدراك الجماليات الكامنة لهذا الفن والتي تمنحه أصالته وتفرده .

مصادر البحث :

المراجع الأجنبية :

- ١- AliAbadi, M., (2007). Eternal geometry (or geometry of the sky) in Islamic architecture, the International Journal of Engineering Science, University of Science and Technology, No. 5, Vol. 18. Winter.
- 2- Bier, C. (2002). Geometry and the interpretation of meaning: Two monuments in Iran. In R. Sarhangi (Ed.), Bridges: Mathematical connections in art, music, and science (pp. 67–78). Winfield, KS: Southwestern College.
- 3- Bier, C. (2006). Number, shape, and the nature of space: An inquiry into the meaning of geometry in Islamic art. In J. B. White (Ed.), How should we talk about religion? Perspectives, contexts, particularities (pp. ١٨- 246–277). Notre Dame, IN: University of Notre Dame.
- 4- Bier, C. (2008). Art and mithāl: Reading geometry as visual commentary. Iranian Studies, 41(4), 491–509. Bier, C. (2009). Number, shape, and the nature of space: Thinking through Islamic art. In E. Robson, J. Stedall, E. Robson, & J. Stedall (Eds.), Oxford handbook for the history of mathematics (pp. 827–851). Oxford, UK: Oxford University Press.
- ٥- Dan A. Davidson, (1997). Shape Power. RIVAS Publishing, p.18&73.
- ٦- Douglas Lindne & Frederick P. Lenz Scholar, Sacred Geometry and Islamic Art https://my.naropa.edu/ICS/icsfs/Sacred_Geometry-Islamic_Art,_Lindner,_1-30-14.pdf?target=fdc8fa72-01e4-4eb6-ab5e-def4e2c02ef5, page 36.
- ٧- Hossein Irani Sarand, Mohammadreza Pakdel Fard, Akbar Abdollah zadeh Taraf, (2016). The Secret of “Circle” in Islamic Architecture. The Turkish Online Journal of Design, Art and Communication – TOJDAC, vol.6, p.108:118.
- ٨- S. Hasanpour Louner, (2014), Quranic Themes and Reflections in Islamic Art and Architecture, www.sciencejournal.DAMA International. volume 3 (special issue 3), pp.474:481, page 476.
- 9- Titus Burckhardt, Foreword by Seyyed Hossein Nasr (2009). Art of Islam: Language and Meaning, World Wisdom, Inc.

المراجع العربية :

- 10- إيفا ويلسون (١٩٩٩) ، ترجمة أمال مريود - الزخارف والرسوم الاسلامية - دار قابس للطباعة والنشر
11- محمد كمال (٢٠١٥) ، لماذا تأخذ جميع الكواكب الشكل الدائري تلقائيا وليس شكلا
آخر. <https://www.arageek.com/2015/07/16/why-planets-are-round.html>.

المواقع الالكترونية :

- 12-Catherine Beyer,(2017),<https://www.thoughtco.com/geometric-shapes-4086370>
13 -Christina lee,The Circle in Islamic Culture,
<http://classroom.synonym.com/the-circle-in-islamic-culture-12085841.html>
14- <https://www.arageek.com/2015/07/16/why-planets-are-round.html>.
15- https://www.youtube.com/watch?v=RaxFcu4_hUY -
16-<http://bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=04-01-0024>.